

العقائد الإسماعيلية في المجالس المؤيدية

الأستاذ المساعد الدكتورة غنية ياسر كباشي
جامعة بغداد / كلية التربية - ابن رشد
قسم التاريخ

المقدمة :

يعد كتاب المجالس المؤيدية لمولفه الداعي الفاطمي ابي عمران موسى بن داود، الشيرازي المعروف بالمؤيد في الدين (ت ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م) ، من بين ابرز الكتب التي تعرضت للعقائد الإسماعيلية وفلسفتها ، فقد جسم الداعي الفاطمي تلك العقائد بصورة تأويلية تناسب المستوى العام للداخلين في الدعوة التي لا بد إن يلم بها المستجيب للدعوة ، وقد ترقى الداعي في مراتب الدعوة الفاطمية الإسماعيلية حتى بلغ مرتبة داعي الدعاة ، وهي اعلى مرتبة في سلم الدعوة والتي تؤهله لعقد هذه المجالس وفق نظام الدعوة الإسماعيلية .

التعريف بالمجالس المؤيدية :

المجالس كما هو معروف عنها في نظام الدعوة الإسماعيلية ، مكان جلوس الداعي إلى إتباعه الداخلين في الدعوة في وقت معلوم من الأسبوع ^(١) ، وفي إغراب فتح الفاطميين لمصر سنة (٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م) اشتهر القاضي النعمان^(*)، بعقد مجالسه في يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع ^(٢) ، في مكان خاص بها يسمى " المحول " ^(**) .

وقد اهتم الخلفاء الفاطميين بالمجالس لاسيما بعد انتقال مقر خلافتهم من المغرب إلى مصر ، فقد رتبوا الدعوة ، وجعلوا عليها رئيسا سموه " داعي الدعاة " الذي يكون عالما بجميع مذاهب أهل البيت ، ويقع عليه واجب التحضير لهذه المجالس وكتابتها ثم عرضها بعد ذلك على إمام الدعوة هو نفسه الخليفة باعتباره وارث علم النبوة ، وبعد اخذ موافقة الخليفة عليها يقوم الداعي بإلقائها على الحاضرين



بالمجلس ، وقد سميت هذه المجالس في عهد الدولة الفاطمية في مصر " بمجالس الحكمة " (٣) .

من الواضح لنا عن طريق دراسة المصادر التاريخية أو المصادر التي تناولت دراسة كتب الدعوة الإسماعيلية الفاطمية، بان هذه المجالس عقدها الداعي الشيرازي في عصر الدولة الفاطمية بمصر عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ / ١٠٣٥-١٠٩٤م) والدليل على ذلك وصوله إلى مرتبة داعي الدعاة ، والتي ذكرنا سابقا أنها تؤهله إلى عقد مثل هذه المجالس ، ولم يصل الداعي إلى هذه المرتبة إلا بعد وصوله لمصر سنة (٤٣٨هـ - ١٠٤٦م) والالتقاء بإمام الدعوة آنذاك ، الخليفة المستنصر بالله الفاطمي .

يتألف كتاب الداعي من ثمانمائة مجلس في ثمانية أجزاء في كل منها مائة مجلس ، فالجزء الأول يسمى بالمائة الأولى والثاني بالمائة الثانية^(٤) ... وعلى الرغم من تعدد مواضيع المجالس ، لكن نلاحظ الارتباط واضح بينهما ، فما اختصره الداعي في مجلس أوضحه في مجلس آخر ، مثلا موضوع الإمامة نراه الغالب على كثير من مجالسه ، كذلك الولاية أو التقية أو التأويل وغير ذلك من مبادئ الدعوة الإسماعيلية.

فقد تميز كتاب المجالس عن غيره من مؤلفات الداعي الشيرازي تناوله دروس الدعوة الإسماعيلية الفاطمية دون ذكره لإحداث تاريخية .

ذلك التباين الذي نجده في مواضيع المجالس يرجع إلى اختلاف الظروف التي يلقي الداعي مجلسه فيها، فتراه يركز في مجلس على موضوع الحج ، دون غيره من مبادئ الدعوة لأنه موسم الحج أو يوم الغدير أو غير ذلك.

نرى الداعي الفاطمي يستغل كل مناسبة تخدم دعوته لكسب إتباع جدد داخلين للدعوة، وفي نفس الوقت يفند ما يعارض دعوته إلا وهي الدعوة الإسماعيلية الفاطمية، وقد اختلفت مجالسه من حيث اتساع بعضها واختصار الآخر، وذلك لعدة أسباب منها :

أولاً : لم تكن مجالسه تتناول أحداث تاريخية متسلسلة تستلزم الترابط في أحداثها إذ صلة الموضوع يجب ان تكون موجودة و تكون العلاقة واضحة من بداية طرح المواضيع إلى نهايتها .



ثانياً : كانت مواضيع المجالس المؤيدية متعددة في محتواها وتدور ضمن نطاق الدعوة الإسماعيلية لذلك لم يراعي الترتيب أو التقسيم سوا كان على نمط معين كالفصول أو المباحث أو أبواب وغير ذلك .

ثالثاً : تناوله مواضيع المجالس كان حسبما تمليه عليه الظروف أو المناسبات الدينية ، مثلاً يتحدث عن فريضة الحج لأنه موسم الحج أو فريضة الصوم لأنه شهر رمضان وهكذا بقية المجالس لذلك لم تكن مجالسه على وتيرة واحدة من البداية حتى النهاية .

رابعاً : هناك مواضيع يتناولها أكثر من مرة في مجالسه لذلك نراه يبدأ مجلسه بالتنكير ما سبق ذكره في المجلس السابق أي محاولة الربط بين مواضيع المجالس المتشابهة وهذا واضحاً عن طريق صفحات الكتاب .

خامساً : يستشهد دائماً بمجالسه بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية لاسيما المروية عن أهل البيت ، لأنها أهم مبادئ الدعوة الإسماعيلية التي يدعوا لها الاوهي ولاية أهل البيت والفاطميين أحفادهم .

لقد تميز الداعي الشيرازي عن غيره من الدعاة في طرحه للفكر الإسماعيلي وذلك باعتماده أسلوب الإلقاء المؤثر والبليغ مع تقديم الحجج والبراهين التي تؤيد صحة اعتقاده بالفكر الإسماعيلي ومحاولاً ترسيخ هذا الفكر في اذهان الحاضرين للمجلس ، فضلاً عن اعتماده أسلوب التأويل في الوصول إلى هدفه ، وهو ما اشتهر به الدعاة الإسماعيلية خاصة .

أهم العقائد الإسماعيلية الواردة بالمجالس المؤيدية :
الولاية :

من بين المواضيع التي طرحها الداعي الشيرازي في مجالسه هي ولاية الإمام علي بن أبي طالب خليفة بعد رسول الله (p) وهي احد مبادئ الشيعة عامة والفرقة الإسماعيلية خاصة ، ومن بعده ولده ثم الخلفاء الفاطميين باعتبارهم أحفاد الرسول (p) والإمام علي بن أبي طالب عن طريق فاطمة الزهراء بنت الرسول الأعظم (p) .^(٥)

يذكر الداعي الشيرازي الفاطمي في مجلسه السادس^(٦) الآية الكريمة " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ " .^(٧)

ويعتقد الداعي الفاطمي إن تأتي الرسول (p) عن تبليغ هذه الرسالة رسالة الإمام علي بن أبي طالب لاسيما انه لم يقعد عن تبليغ رسالة في فرض صلاة أو زكاة أو صوم أو حج أو جهاد ، وذلك لان الولاية هي المذكية لنار الأحقاد، والمثيرة لحسد الحساد كانت رائد التوفيق ، والداعي إلى التأيي في الأداء والتلطف حسبما ذكر ذلك الداعي في مجلسه ، ويذكر الداعي الفاطمي نزول الآية كان في شأن الإمام علي بن أبي طالب وشأن الولاية^(٨).

ويورد لنا الداعي الفاطمي بعد ذلك قول الرسول (p) " فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وادر الحق معه إذ دار " ^(٩).

ويعتقد الداعي الفاطمي ، بان الولاية هي الفريضة التي لا شيء يبطلها بحال من الأحوال لعلها منها ، فقد دل ذلك على كونها اصل الفرائض^(١٠).

فالفرائض التي فرضها الله سبحانه وتعالى في كتابه يعرض لها من عوارض الأمور ما يعلها ، ويبطلها ويدخل نقصا عليها ، مثل الصلاة التي يستولى عليها النقص بالمرض فيجعل قيامها قعودا ، وقعودها اضطجاعا ، ومثل الزكاة التي يبطلها عدم المال ، والصوم الذي يبطل بعلة السفر ، والحج الذي يبطله عدم الاستطاعة ، والولاية هي الفريضة الثانية التي لا شيء يبطلها ولا عله بحال من الأحوال تعلها ، فقد دل ذلك على كونها اصل الفرائض وقطبها وقوامها، والتي لا تمتد أيدي العلل نحوها^(١١).

ويضيف الداعي الفاطمي قائلاً : " بان الله سبحانه وتعالى قسم فرائض دينه قسماً، فجعل الصلاة والصوم من الإنسان تكليف جسده ، والزكاة تكليف ماله ، والحج والجهاد تكليف جسده وماله ، وجعل الولاية من بين الجميع تكليف قلبه الذي هو أمير الجوارح كلها ، وذلك أخبار عن كون الولاية أميرة الفرائض كلها^(١٢).

ثم يعود في مجلسه الرابع والعشرين بالحديث عن ولاية الإمام علي بن أبي طالب قائلاً : " رتب النبي (p) للدين ستة دعائم بإزاء ستة أيام هي : الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ، وكما ان الله سبحانه وتعالى حفظ نظام الآيات الستة باليوم الذي هو الاستواء على العرش ، كذلك جعل النبي (p) حفظ نظام الوظائف الستة بوصية الولاية للإمام علي بن أبي طالب فاطهر ولايته ، وجعله خازن علمه ، ومستودع سره^(١٣).

ويؤكد الداعي الفاطمي، القول بأن الولاية هي آخر الفرائض وأشرفها وأعلاها رتبة، وبها قوام كلها قوم الحكماء وأهل البصيرة، فإن الإنسان اشرف مولود في هذا العالم وهو السابع من درجات الموجودات التي هي على ما قالوا: المعادن والنباتات والحشرات والبهائم والسباع والطيور، والإنسان في الحد السابع وكان إظهار الرسول (p) ولاية الإمام علي سابقه من فرائض دينه مماثلاً لإظهار الله سبحانه وتعالى الإنسان في الحد السابع من خليقته^(١٤).

وبشبهه الداعي الشيرازي في مجلسه الثامن والعشرون العلاقة بين النبي (p) والإمام علي بن أبي طالب صاحب الولاية بنظر الإسماعيلية، مثل الشمس مقبلة على القمر بالإمداد، أو القمر مقبل على الشمس بالاستمداد وأنه يحل منها محل الوزير من الأمير، فبنظر الداعي الإسماعيلي، أن النبي (p) مقبل على وصيه بالإمداد وهو مقبل عليه بالاستمداد، وأنه وزيره ككون القمر وزير الشمس^(١٥).

هذا التأويل ليس غريباً على عقائد الإسماعيلية، بل هي صورة تعبر عن اعتقاد الإسماعيلية، بأن الأفلاك هي كواكب فاعلة مؤثرة للدعوة، فالشمس بنظرهم تمثل أعلى مرتبة في مراتب الدعوة إذ تقابل مرتبة الإمام الناطق في دوره، ثم القمر الذي يمثل المرتبة الثانية، وهو المستلم من صاحب المرتبة الأولى، وفقاً لذلك المعتقد الإسماعيلي يكون الرسول (p)، الشمس وعلي بن أبي طالب القمر، وهنا تكمن أهمية الولاية بالمنظور الإسماعيلي^(١٦) بأن مرتبتها تأتي بعد مرتبة النبوة فنكتسب تلك القدسية والاعتبار عندهم.

ويذكر الداعي الشيرازي الفاطمي في مجلسه الثامن والعشرين ممّا يؤكد عهد الولاية لعلي بن أبي طالب قول الرسول (p) علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، ثم يذكر الداعي الفاطمي قوله في الولاية حكاية موسى (عليه السلام) "وجعل لي وزيراً من أهلي"^(١٧).

ويختم مجلسه بقوله تعالى "وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ * وَجِئْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ"^(١٨). فالداعي يعتقد، إذا كان تشبيه النبي (p) نفسه بموسى وعلياً بهارون صحيحاً، فإنه يسايره على مقتضى هذه الآية قدماً.

ثم يفصل في مجلسه الثلاثين بين حقيقتين في خصوص الإمام علي بن أبي طالب، أو فرقتين المغالين بحبه والمقصرين بحبه فبدأ مجلسه قائلاً: نحن نورد عليكم ذكر المفرطين ووقعهم في هذه القضية بالعكس من المقصرين بحب الإمام علي بن أبي طالب^(١٩)، وفي مجلسه الثلاثين^(٢٠)، يخاطب حضروه قائلاً: "ونحن

نورد عليكم ذكر المفرطين ووقوعهم في هذه القضية " ، يقصد المفرطين في حب الإمام علي وهم الغلاة الذين الهوا الإمام علي ، ويشبههم بالنصارى الذين الهوا المسيح .

عقيدة المهدي المنتظر :

من بين المواضيع التي تناولها الداعي الشيرازي في مجالسه عقيدة المهدي المنتظر، فقد تطرق في مجلسه التاسع والأربعين^(٢١) إلى ذكر قوله تعالى: " وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ " ^(٢٢) . واليوم الآخر هو يوم القيامة ، يوم الختام ، الذي اعتبره الله كمال الأيام ، فهو في معنى التأويل على خاتم دور الأئمة الذي يقوم به قيام الدين ، وبعده تكون قيامة الدنيا .

وفي مجلسه التاسع والعشرين^(٢٣) يذكر قائلاً: " أن القائم الذي يقوم بآيات القيامة يكون قائم النبوة والوصايا والإمامة يقوم من نسل الرسول (p) ولا يصل إليه إلا من كان متمسكا بحبلها" .

أما في مجلسه الرابع والسبعين^(٢٤) فيحدد كعامة الفرق الشيعية الأخرى عقيدة المهدي قائلاً : " وخاتمة الأدوار ، دور قائم القيامة المنتهية إليه أدور الإمامة الذي يملك الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً " .

فالعقيدة المهدي المخلص هي احد مبادئ الدعوة الفاطمية ، وقد ظهر المهدي^(*) عند الإسماعيلية الفاطمية في المغرب سنة (٢٩٧هـ / ٩٠٩م) إذ أعلن قيام الخلافة الفاطمية بعد إن مهد له داعيته أبو عبد الله الشيعي قيام دولته في المغرب^(٢٥) ، وقام بعده في الحكم والإمامة ولده أبو القاسم محمد الملقب بالقائم بأمر الله (٣٢٢-٣٣٤هـ / ٩٣٣ - ٩٤٥م) ثم خلافة أبي طاهر إسماعي (٣٣٤هـ / ٩٤٥م) ثم خلافة المعز لدين الفاطمي (٣٤١ - ٣٦٥هـ / ٩٥٢ - ٩٧٥م) ، الذي اخذ يفكر بوضع خطة محكمة لينقل الخلافة الفاطمية من المغرب إلى مصر لاسيما بعد فشل الحملات الفاطمية الموجه لضم مصر لنفوذهم بالمغرب وذلك في عهد الخليفة الأول عبد الله المهدي (٢٩٧-٣٢٢ هـ / ٩٠٩ - ٩٣٤م) ، وذلك بإتباعه سياسية تختلف عما سبقه من الخلفاء الفاطميين لإعلان الخلافة الفاطمية بمصر^(٢٦) .

فقد وصل مصر عام (٣٦١هـ / ٩٧١م) ^(٢٧) وبذلك يكون المعز لدين الله الفاطمي أول خليفة من أبناء المهدي وصل مصر وإقامة الخلافة الفاطمية فيها .

الإمامة :

لقد حظى موضوع الإمامة باهتمام الداعي الشيرازي في مجالسه ، ذلك لكونها أهم مبادئ التي تقوم عليها الدعوة الإسماعيلية الفاطمية ، فكل المجالس التي يتناول الداعي الفاطمي فيها موضوع الإمامة ولكن بصورة تأويلية في كثير من الأحيان يكون الهدف منها تثبيت الإمامة في أذهان الداخلين للدعوة باعتبارها أهم مبادئ الدعوة الإسماعيلية، ففي مجلسه الثامن^(٢٨) ذكر بان الله خص أئمة دينه بجماله ، وأفقر الناس إلى ما عندهم فيه

أما في مجلسه الحادي عشر^(٢٩) بعد حديثه عن الشهادة ومعرفة حدودها معززا ذلك بالأحاديث النبوية الشريفة ، يدعو إلى إتباع أئمة أهل البيت قائلاً : " أعاذكم الله من قواطع الفساد بالغي والارتداد والزيغ عن إتباع أئمتكم الركع السجاد .. فما بينكم وبين الحلول بدار السلام ، غير إن تتشقق عنكم غواشي الأجسام " . وفي مجلسه الثالث عشر^(٣٠) يتحدث عن زيارة المقابر ثم يحاول ربطها بالأولياء ، فالقبر أما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران ، لتكون مقبراً باختيارك ، والروضة ولي من الأولياء والحفرة عدو من الأعداء ، فكذلك تسلم نفسك إلى ولي من أوليائه ، يقطع من الدنيا بالترغيب في الآخرة أوصالك ، فلا يبقى عليك سمة من معالم الدنيا إلا محاها ولا علاقة بينك وبينها إلا قطعها .

وفي مجلسه الثامن عشر^(٣١) يفسر قوله تعالى : " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا " ^(٣٢) . باعتقاد الداعي الإسماعيلي الأمة الوسط هم الأئمة من آل بيت النبي (p) ، وهم الشهداء على الناس ، كل منهم شهيد على زمانه ، والرسول شهيد عليهم كلهم . ويُعدّ الداعي الشيرازي كل من فسر الأمة الوسط كل من قال لا اله الا الله وإنهم الشهداء على الناس ، فذلك ممتنع ، لأنهم ان كانوا كلهم شهداء ، فمن المشهود عليه ، فان كانوا يقولون أنهم اليهود والنصارى ففساد هذا القول أوضح من ان يحتاج إلى إقامة البرهان عليه ^(٣٣) .

فيعتقد الداعي الشيرازي هذا تعريف مستند " لقوله تعالى " يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ " ^(٣٤) ونراه في مجلسه الثالث والتسعين^(٣٥) يناقش المفرطين والمقصرين لولاية الإمام علي بن أبي طالب الوصي والأئمة من بعده ويستمر بنفس السياق في مجلسه الرابع والتسعين والخامس والتسعين^(٣٦) .

نفهم مما تقدم ذكره تأكيده على إتباع إمام يكون منيراً للإنسان لطريق الآخرة باعتباره أعلى مرتبة في الدعوة الإسماعيلية ووارث علم النبوة. ويبدأ مجلسه الثاني والعشرين^(٣٧) بقوله تعالى: " وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا... (٣٨) " وآيات الله في الظاهر آيات القرآن ، والمكذبون هم الكفار ، والآيات في الباطن هم الأئمة المترجمون عنها ، القادمون والقادحون انوار الملكوت منها ، فهم لها بمنزلة الأرواح من الأجسام ، والآيات برأي الداعي الشيرازي هي الإعلام ، فكفى بهم إعلاماً للنجاة ، وأدلة على تحقيق الحياة^(٣٩)، ويقصد هنا أئمة أهل البيت ، والفاطميون هم من نسلهم فهم المقصود بهم بالإعلام هنا .

ثم يفسر قوله تعالى^(٤٠) " مَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا " أما يتعرض إمام من الأئمة للذين هم آيات الله وإعلامه وأركان دينه وقوامه بموت طبيعي ... إلا ويقيم مقامه إمام مثله في فضله أو امثل منه في فعله^(٤١). ويعتقد الداعي الفاطمي مؤيد الدين الشيرازي ، إن دعوة الأئمة من آل البيت جنة بالقوة ، تؤدي إلى الجنة بالفعل ، عرضها كعرض السماء والارض ، فمن لم يثبت له وجود في دعوة الأئمة من آل محمد (p) ، لم يثبت له في دار ثواب الله تعالى وجود^(٤٢).

ثم يختم الداعي الفاطمي الاسماعيلي مجلسه الثاني والعشرين^(٤٣) بقصة عن احد دعاة الأئمة في المشرق عندما سأله بعض الجبابرة حسب تعبير الداعي الفاطمي عن قوله تعالى^(٤٤) " وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ " فرد الداعي المشرقي عليه قائلاً: " سأجيبك إذا انترحت عن سرير ملكك ، فاستقر عليه، وجلست بين يدي كما يجلس العبد عند المولى وبين يديه " ، فأجابه ذلك الجبار إليه، وجلس عنده، فاخذ العهد عليه ، ثم قال له: " أنت الجملة وأنا الخياط، وكتاب عهدي هذا هو الذي ولجت فيه من سم الخياط " ^(٤٥).

نلاحظ من النص السابق، بان الداعي الشيرازي، لم يصرح باسم داعي الدعوة في المشرق، ولا اسم الجبار، وهي احد سمات الدعوة الفاطمية الإسماعيلية إلا وهي التقية والتكتم كما نلاحظ تفسير تأويلي للآية بما يخدم الدعوة الفاطمية . إلا وهو محاولة ترغيب السائل في الدخول للدعوة بعد اخذ العهد منه إعلاناً بانضمامه للدعوة وهذه هي إحدى واجبات الداعي الفاطمي بتوجيه ومحاولة ترغيب الناس

لدعوته بعد إقناعهم عن طريق النقاش وإقامة الحوار العلمي الفلسفي الجاذب للشخص الداخل في الدعوة .

أما في مجلسه التاسع والأربعين^(٤٦) يفتتح مجلسه بقوله تعالى^(٤٧) : " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمْ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ " وهذه صفة للمناققين الذين يظهرون غير ما يعلنون ، وان استحالة ثبوت معرفة الله إلا بالوسائط وهم الأئمة من ذرية الرسول (p) الذين لا يصح معرفة التوحيد إلا منهم .

يريد الداعي الشيرازي إن يؤكد بأن الأئمة هم ورثة علم الرسول (p) ولو رده إلى الرسول (p) وإلى أولوا الأمر منهم لعلمه الدين يستنبطون منهم^(*)، واضح الاستنباط عند الداعي الشيرازي هم الأئمة من آل الرسول (p) وهم أحق العلماء بكتاب الله وأولى بسنة رسول الله (p) .

ويستمر في مجالسه بالحديث حول الإمامة ففي مجلسه الثاني والخمسين^(٤٨)، يعتبر الإمام دليل المسافر في سفر الآخرة وهو إمام من أهل بيت النبي (p) يرحل في المراحل العلمية ويدرج في المدارج الدينية ، حتى يبلغه مأمنه من دار الثواب، ويسد منه مسد الزاد من المسافر، وقاطعوا السبيل في التأويل هم أئمة الضلال الذين يقطعون على الناس طريق الآخرة^(٤٩)، يقصد هنا المذاهب المخالفة لمذهب الدعوة الفاطمية.

وأن المخالفون للدعوة، يقصد الدعوة الفاطمية الإسماعيلية هم التاركون الاقتداء في دينهم بالوصي علي بن ابي طالب والأئمة من بعده، وهذه ابرز قواعد الفكر الإسماعيلي التي تبنى عليها نظرية الإمامة عندهم، ويعتبرهم الداعي غير متمسكين بما أتى الشرع والكتب به من الأمور، ويشبه الداعي الشيرازي هنا التاركين إتباع الأئمة مثل من لبس إيمانه بظلم^(٥٠) .

فريضة الحج :

تناول الداعي الشيرازي في مجالسه مواضيع متنوعة من ضمنها فريضة الحج، فقد أشار في مجلسه الرابع إلى الحج^(٥١) قائلا : " الحج يقع في شهر هو ختام السنة ، وهو مثلا على صاحب الدور به ختام النبوة ، والبيت المحجوج هو قبلة المصلين الذي عظم الله قدره .. " ثم يستشهد بالآية الكريمة " ^(٥٢) وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوُكِّلُوا لِجُوهِكُمْ شَطْرَهُ ... " هنا نجد صورتان الأولى حديثه عن فريضة الحج ، والثانية صورة تأويلية ، فقد شبه الحج لصاحب الدور الذي يمثل مرحلة ما قبل الظهور ضمن مفهوم الدعوة الإسماعيلية وهو يؤكد هنا على ضرورة توجه

الداخلين في الدعوة إلى صاحب الدور الإمام باعتباره نقطة نهائية في مسار الدعوة الإسماعيلية (*).

ويستمر في مجلسه السادس^(٥٣) بالحديث عن شروط الحج قائلا : القربان هو حكم مستقر في الأورد مأخوذ به مرغوب فيه، ليس في ظاهر حكمه فقد تعرفه العامة غير ان يتبع الفقهاء بفضل الأغنياء، ثم بعد ذلك يتطرق إلى شروط القربان، هي ان تكون الذبيحة سالمة غير مريضة ولا مشوهة الخلق بزيادة أو نقصان، وعنده هو هذا القربان المحسوس.

اما القربان يقابله في الدعوة الفاطمية (المعاهدة) ذلك أن المعاهدة بفكر الداعي الاسماعيلي هي القتل والنقل عن العادات البشرية إلى الأخلاق الملكوتية، والتجوهر بجوهر الملائكة ولا يصح للمعاهدة حسب قوله إلا الورع الصحيح في دينه على ما هو به، ولا يجوز لمريض ولا المختل يعني الشاب المضطرب ولا الزائد في دينه يراى نفسه، والناقص منه على حسب الزيادة في أعضاء الذبيحة^(٥٤).

وينتقل إلى شرط آخر في دخول الدعوة الفاطمية الإسماعيلية (*) الا وهو حكم القربان إن يروى من الماء قبل تقريبه ، كمن يتبع كلام صاحب العهد في ثبوت العهد ووجوبه عليه ، ومن حكم القربان أحداد الشفار، يمثله الداعي الفاطمي بالإتيان بالحجة القاطعة التي لا يدفع في وجه حقها باطل ، وهي احد شروط الانضمام للدعوة وهذه صورة تأويلية أخرى^(٥٥).

ثم يربط بين فريضة الحج ومناسبة أخرى وهي يوم الغدير (**). فيتحدث في مجلسه السادس عن ذلك بعد عرضه قوله تعالى آية " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْمَتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا " ^(٥٦) ، إذ يبدأ بتأويل الآية يعني تفسيرها الباطن هو التأكيد على الولاية أو نزول الآية في شأن الإمام علي بن أبي طالب ويشير بان مقتضى فحوى الآية هو الثبوت على الولاية ، فيضيف قائلا : " كمثل ذلك نصبه من يليه ، ومن يلي من يلي ، ما انتقلت الولاية من واحد إلى واحد ، ورثها ولد عن والد فقد دلت الآية وقضية العقل إن الولاية هي الأصل الذي يدور عليه موضوع الفرائض ، هذه احد شروط الدعوة ، ان يكون الداخل لها مؤمناً بالولاية ^(٥٧) .

ويعتقد الداعي الشيرازي إن الحج يبطله بحالة عدم الاستطاعة ، الولاية هي الفريضة الثانية التي لا شيء يبطلها عن اصل الفرائض، وكما جعل الله الصلاة

والصوم من الإنسان تكليف جسده ، والزكاة تكليف ماله ، والحج والجهاد تكليف جسده وماله ، جعل الولاية من بين الجميع تكليف قلبه الذي هو أمير الجوارح كلها^(٥٨) .

التقية :

أشار الداعي الفاطمي مؤيد الدين الشيرازي في مجلسه التاسع والسبعين^(٥٩) إلى احد مبادئ الدعوة الفاطمية إلا وهي التقية^(*) قائلا : " التقية شعار أهل الإيمان ولباس أهل الدعوة ، وبهذا الاسم من الاختصاص بهم ما ليس به لأحد غيرهم " ^(٦٠) ، وهو بذلك يستند في حديثه عن التقية إلى قوله تعالى^(٦١) " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ " . والى قول الإمام الصادق ، جعفر بن محمد الصادق " التقية ديني ودين آبائي ، ولا دين لمن لا تقية له " . وقد قال الإمام علي بن أبي طالب : التقية من أفضل أعمال المؤمن ، يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين ، وقضاء حقوق الإخوان الشرفاء المتقين مودة ملائكة المقربين وشوق الحور العين^(٦٢) . فالتقية ما دل على وجوبه العقل إذا كانت لدفع الضرر الواجب ، وبهذا المفهوم يفسر لنا استخدام الأئمة الفاطميين في دور الستر اسما واحد هو محمد^(٦٣) .

كانت التقية شعار لأهل بيت الرسول (p) دفعا للضرر عنهم وعن إتباعهم وحقنا لدمائهم ، وجمعا لكلمتهم وما زالت سمة تعرف بها الأمامية دون غيرها من المذاهب ، وكل إنسان إذا خاف على نفسه وحاله ليس عليه نشر معتقده أو التظاهر به ، لا بد من إن يتكتم ويتقي مواضع الخطر ، وقد لقوا الأئمة من ضروب المحن وصنوف الضيق على حرياتهم في جميع العهود، فاضطروا إلى أكثر عهودهم استعمال التقية في تعاملهم مع المخالفين لهم^(٦٤) .

الفرق الإسلامية :

تطرق الداعي مؤيد الدين الشيرازي في بعض مجالسه إلى الفرق الإسلامية الأخرى خصوصاً المناهضة للفرقة الإسماعيلية ، فقد شبه الداعي تلك الفرق المخالفة لولاية علي بن أبي طالب والأئمة من بعده بالقدرية^(٦٥) والمرجئة^(٦٦) والتنوية^(٦٧) .

ففي مجلسه الواحد والعشرين^(٦٨) يتطرق إلى قول بعض المناهضين للفرقة الإسماعيلية من أجل صرف وجهة نظر الناس عن إتباع أولياء الله من أهل البيت، إذ يصف القدرية بأنهم مجوس هذه الأمة ، والمرجئة يهود هذه الأمة والرافضة نصارى هذه الأمة .^(٦٩)

فالمعروف بان مذهب القدرية أو الجبرية : يلخص قولهم بان مسؤولية الإنسان عن أعماله وجرائمه محدودة أو منتقية ، لان الخير والشر من الله تعالى، وكل شيء مكتوب ومقدر منه . إما المرجئة فهم القائلون بان المعصية لا تضر مع الإيمان وقالوا الله حصرا موقف القيامة في قسمين احدهما من رجحت كفة حسناتهم .. والثاني الذين رجحت سيئاتهم ذلك يدل على ان المؤمن لا يعاقب البتة وهم على اصناف عدة منها :

١. اليونسية^(٧٠) : وهم إتباع يؤنس بن عون الذي زعم إن الإيمان في القلب واللسان ، وهو المعرفة بالله تعالى .
٢. الغسانية^(٧١) : وهم إتباع غسان المرجيء الذي زعم إن الإيمان هو الإقرار والمحبة لله تعالى ويعظمه وترك الاستكبار عليه .
٣. التومنية^(٧٢) : هم إتباع معاذ التومني الذي زعم ان لا أيمان فاعتصم من الكفر وهو اسمى الخصال من ترك ومجموع تلك الخصال الإيمان .
٤. الثوبانية^(٧٣) : هم إتباع ثوبان المرجيء الذي زعم ان الإيمان هو الإقرار بالمعرفة بالله ورسله وبكل ما يحب العقل فعله وما جاز في العقل ان لا يفصل فليس المعرفة به من الإيمان .
٥. السمريسية^(٧٤) : هؤلاء مرجئة بغداد من إتباع بشر السمريسي وكان في الفقه على رأي أبي يوسف القاضي يقول في الإيمان : انه التصديق بالقلب واللسان جميعا .

٦. أما الثنوية : وهم المجوس القائلين بوجود الهين خالق الخير وخالق الشر وهم يزعمون بان النور والظلمة ازليان قديمان ، ويجسد لنا الداعي الفاطمي عقيدته بقوله : " للنور أصل ينتهي إليه في وجوده وعين ، والظلمة لا أصل لها ولا عينة ، والقوم الذين هم مجوس هذه الأمة يجمعون بين ولاية وصي وبين ضده، جمع الثنوية بين النور والظلمة فمن هنا حصلت المشابهة"^(٧٥). ثم ينهي مجلسه الواحد والعشرين^(٧٦) قائلا : " للنور أصل ينتمي

إليه، وعينا ، وهو جرم الشمس ، وان الظلمة لا عين لها ولا أصل ، فالنور على ما ذكرنا وصي الرسول (p) وله أصل ينتهي إليه وعين ، وذلك الأصل والعين هو رسول الله (p) جعله الله تعالى لعالم الدين والشرع بمنزلة الشمس من عالم الجسم التي هي مادة حياته ، ككون النبي (p) مادة حياة الدين والشرع ، والظلمة هي الظل . هنا نجد تفسير تاويلي للداعي الفاطمي حول المقتنعين بولاية علي بن ابي طالب ، والرافضين لتلك الولاية ، بعد ذلك يعزز ما ذكره في المجلس السابق ، إذ يؤكد في مجلسه الثاني والعشرين^(٧٧) عن مكانة الأئمة الذين هم إعلم للنجاة وهم وارثوا علم النبوة .

ويعود الداعي الشيرازي في مجلسه التاسع والثلاثون^(٧٨) على تأكيد قول الرسول (p) القدرية مجوس هذه الأمة والرافضة نصارى هذه الأمة و المرجئة يهود هذه الأمة.

التأويل :

من بين أكثر المفاهيم التي جعلت الآخرين يصدرن الإحكام القاسية على المذهب الفاطمي ، هي مفهوم التأويل ، ويؤكد لنا الداعي الفاطمي مؤيد الدين الشيرازي حقيقة التأويل باستناده إلى نص قرآني^(٧٩) ، قوله تعالى " وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ... " .

بعد ذلك يبدأ الداعية الشيرازي بتفسير هذه الآية إلى عدة أقوال منها :

١. فمن يقول بان الراسخون في العلم لا يعلمونه يقف عند قوله " وما يعلم تأويله إلا الله ، ويحصل ما بعده ابتداء كلام ، وهو قوله سبحانه : والراسخون في العلم يقولون أمناؤه زاعماً إن الآية أوجبت لهم الإيمان ، وسيلتهم العلم الذي لو صح لهم كانوا شركاء لله فيه^(٨٠) .

٢. الذي يقول بان الراسخون في العلم يعلمونه يصل الكلام ويجعل الوقف بعد قوله : الراسخون في العلم ، ويحتج في ذلك بأن الإيمان هو التصديق ، والتصديق بالشر لا يصح إلا بعد علمه ، فإما من يصدق بما لا يعلمه فليس تصديقه بشيء^(٨١) ، ويستشهد بقوله سبحانه وتعالى^(٨٢) : " إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ " .

٣. يفسر قوله تعالى : " شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ " (٨٣) بان الله سبحانه أولى العلم بالملائكة في سياق كلام الآية والراسخون في العلم أعلى طبقة من أولى العلم ، لان كل راسخ في العلم ذو علم ، وليس كل ذي علم راسخا في العلم^(٨٤).

٤. يفسر الدين زخر لدار الآخرة ، وهو الظاهر من الأعمال والعبادات وتمثل الماء القراح الذي نشربه ، ومنه ما نجعله مادة للأرواح في حياتها الأبوية ، وهو الباطن المرجوع به إلى وجه الحكمة والمعقول وهذا يُعدّ إن الدين ظاهراً وباطناً^(٨٥).

لقد حوى كتاب الداعي الشيرازي الفاطمي العديد من الصور التأويلية وهي احد مبادئ الدعوة الإسماعيلية الفاطمية وهي احد الصفات التي يتفرد بها الداعي بعد وصله إلى هذه المرحلة ، " داعي الدعاه " ، فالتأويل هو احد النقاط التي اتخذها أعداء الدعوة الفاطمية الإسماعيلية لضربها ونعتها بالباطنية وأحياناً بالكفرة.

فالتأويل عندهم هو محاولة تقريب الصورة المراد إيصالها إلى الداخلين بالدعوة إلى المستوى الذي يناسبه فكره لكي يدخل الدعوة بإيمان وصدق ، فالداعي الشيرازي يأخذ الصور التأويلية من واقع الإنسان الذي يعيشه .

ففي مجلسه الرابع يذكر الأيام هي " رباطات دوران الأفلاك مرتبطة ، وبطلوع الشمس وغروبها متعلقة ، ولا معرفة لها بذواتها ، ولا إحساس بمجيئها وذهابها ، من أين استحق بعضها ان يكنى عنه ، بأيام الله فيكون بالشرق مجللاً وبعضها ان يكنى عنه بالأيام..، لولا ان صفوتها جعلت على صفة إحياء نطقاً مثلاً..."^(٨٦).

ويعتقد الداعي الشيرازي الفاطمي بان التأويل مقصور على الأئمة من آل بيت الرسول (p) ويبدو هذا واضحاً عن طريق مجالسه ، ففي مجلسه السادس والعشرين يطلب من العقلاء أصحاب المقامات ان يستجدوا بعقولهم وأفكارهم ، ولا يكبوا على وجوههم ، كباب البهائم ، وان يطلبوا النور من بيت النور الذي أمر الله سبحانه بتعظيمه^(٨٧).

ثم يضرب لنا الداعي الشيرازي الفاطمي مثلاً في مجلسه ، هو تعظيم المجوس بيت النار ، ويخدمونه ويحرمون حوله ، فتمكنوا بمثله أو تخلوا عمّ ممثله ضناً منهم انه هو السبب المأمور بتعظيمه^(٨٨).

لكي نفهم هذا النص يجب ان نعرف بان الداعي هنا يقصد نظرية المثل والممثل الإسماعيلية والمقصود استخلاص الباطن من الظاهر أي تفسير الأمور العقلية

غير المحسوسة ، بما يقابلها من الأمور الجمالية المحسوسة ^(٨٩)، وهنا يستند الإسماعيليون في تلك النظرية على قوله تعالى ^(٩٠) " **وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** " وجعلوا لكل ظاهر باطن وسموا الأول مثل الثاني ممثلاً وعلى أساس ذلك بنوا نظريتهم الدينية الفلسفية فهناك بنظرهم أمور واضحة وهو أمور العبادات أوضحها القرآن ، ولكل فريضة من فرائض الدين تأويلاً باطنياً لا يعلمه إلا الأئمة وكبار الحجج عندهم ^(٩١).

وعند الداعي الشيرازي الفاطمي بيت نور المسلمين هم الأئمة من آل بيت الرسول (p) خصهم الله تعالى بنور الهداية ، فأمرؤا بتعظيمهم ، ليعيشوا بضياء علوهم ^(٩٢).

ويؤكد الداعي قوله ذلك بالآيات القرآنية التي تؤيد ذلك مثل قوله تعالى ^(٩٣): " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** " وقوله تعالى ^(٩٤): " **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا** " .

بعد ذلك يصور لنا الداعي الفاطمي في نفس المجلس حال الأمة عندما عصت رسولها في طاعة وصيه وصار لكل منهم إماماً يقضي بالقضية الواحدة فتعددت الآراء بسبب اختلافهم بالقياس ^(٩٥). ثم يعود في مجلسه الواحد والتسعين ^(٩٦) إلى التأكيد بان القرآن هو ظاهر وباطن موضوع خلق الله سبحانه وتعالى بكونه آخرة وأولى، والصور البشرية بكونها روحاً وجسماً ، وكالأجسام فيها تعاقب واختلاف الحالات، فمن علق بظاهر القرآن اخطأ في استحالة كاستحالة الزمان، فلم يبرم صوراً في فحوى آية وعقداً إلا ورأى لها في آية أخرى نقضا وضداً، ومن علق به في التصوير من جهة معناها ، ثم يخلص بقوله، بان الراحة التي لا يشوبها تعب هي طريق الصادقين من آل الرسول (p) القائمين بتكميل صور النفوس والعقل ^(٩٧) ويختم مجلسه بقوله تعالى ^(٩٨) " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** "، يريد الداعي من كل ذلك التأكيد على اخذ العلم من الأئمة وطاعتهم وإتباعهم لأنهم أصل معرفة باطن الأمور وذلك لأخذهم العلم من الرسول (p) .

فريضة الصوم :

من أولى المسائل العقائدية التي وجدناه في سيرة داعي الدعاة الفاطمي ، حديثه عن صوم شهر رمضان ، إذ يذكر إثناء حديثه عن أبي كالجار البويهري المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة الذي تولى إمارة فارس والاهواز وولي العراق ^(٩٩) ، الذي دخل الدعوة الإسماعيلية على يد الداعي الفاطمي ، فيذكر قائلاً: "

عشية ذلك اليوم كان الناس يطلبون الهلال على جاري عاداتهم ، فغم عليهم ساعة ، وتباشروا لهذه الجهة إذ كانوا صاموا تسعة وعشرون يوماً ، فظنوا انهم يكملون في غد العدة الثلاثين ويبسطون أيدهم وألسنتهم فينا لإفطارنا قبلهم بيومين ... فما كان إلا هنيهة إذ ظهر الهلال .." (١٠٠)

لذلك نرى داعي الدعاة الفاطمي يفسر ذلك في مجالسه، ففي مجلسه الثاني والأربعين يصف الصوم قائلاً: "أياماً معدودات، والأيام معدودات هي التي لا تزال معدودة لا يحتاج فيها إلى رؤية ولا نظر، فلو كان يحتمل إذ يكون شهر رمضان تارة ثلاثين وتارة تسعة وعشرون لما قال "أياماً معدودات ، قطعاً وهي مثل قول القائل: " هذا حساب محسوب، وهذه دراهم معدودة (١٠١) ، ثم يستمر داعي الدعاة الفاطمي في حديثه عن شهر رمضان ذاكراً دلائل تؤكد وجهة نظر عقيدة الإسماعيلية في الصوم وهي:

١. لما كان موضوع السنة أن تكون ستة اشهر فيها كاملة وستة اشهر ناقصة ، وجب ان يكون أصلها وبنائها موضوعاً على الكمال دون النقص ، فالشهر الأول محرم كامل وصفر ناقص ، وربيع الأول كامل وربيع الآخر ناقص ، وجمادى الأول كامل وجمادى الآخر ناقص ، ورجب كامل وشعبان ناقص ، وشهر رمضان كامل (١٠٢) .

٢. يذكر حديث الرسول (p) " ما تم شعبان ولا نقص رمضان " فالدليل عند داعي الدعاة الفاطمي على نقص شعبان ليلة النصف فيه ، ولا نصف لرجب ولا شهر رمضان ولذلك ان ليلة النصف من شعبان هي ليلة الخامس عشر منه، وهذه الليلة ليلة النصف بالحقيقة ليكون أربعة عشر قدامها ، وأربعة عشر خلفها ، وهي في النصف ، ولا يصح ذلك في رمضان ، لأنه ان جعلنا الخامس عشر منه النصف لم يصح ، فقد بقي في الشهر ستة عشر يوماً ، وان جعلت منه ليلة السادس عشر لم يصح ، فليس السادس عشر نصف الثلاثين (١٠٣) .

٣. وما يدل على شهر رمضان موضوع الكفارات على من افطر فيه يوماً متعمداً، هو صيام شهرين متتابعين ، وهو مثلاً شهر رمضان ، ستين يوماً فان لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ولو كان يحتمل ان يكون شهر رمضان تسعة وعشرون يوماً لاحتمل ان تكون الكفارة إطعام ستين مسكيناً ، او ثمانية وخمسين مسكيناً (١٠٤) .

الصدقة :

يبدأ الداعي الشيرازي مجلسه الرابع عشر^(١٠٥) بقوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَدَى " ^(١٠٦) ، ثم يوضح لنا بعد ذلك الصدقة بالمفهوم الإسماعيلي قائلاً: " هو جزء من مال العبد الذي أنعمه الله سبحانه وتعالى عليه، فيعود به الغني على الفقير والعطاء على ضريبين : أحدهما ما يفيد الأجسام من أعراض الدنيا، والآخر ما يفيد الأرواح من علوم الآخرة وصاحب المال والعطاء بالحقيقة هو رسول الله (p) الذي شرع الشريعة وأقام معالم النجاة، ثم الأئمة من ذريته، فالمخاطبون هنا في الآية هم الذين نصبوا مجلس العطاء توسماً بالخلافة من دون استحقاق لهم ، يتملكون بسيف الشريعة في البلاد ، ويقومون فيها معالم الصلاة والصوم ... التي هي من أجزاء علوم الشريعة ككون الصدقة جزء من أجزاء المال، فنهاهم الله سبحانه عن الدعوة إلى شريعة محمد (p) بأبوية آل محمد في إبطال حقهم، ودفعهم عن مقامهم ^(١٠٧) .

ويخلص الداعي في نهاية مجلسه إلى أن إخلاص التوحيد لا يثبت إلا بثبوت رتبة الوصاية والإمامة ^(١٠٨) . ثم يعود في مجلسه التسعين ^(١٠٩) إلى مفهوم الصدقة بالفكر الإسماعيلي فيذكر ارتباط دفع الصدقة بالأخذ المطهر المزكى المصلى على دافعيتها ، وأنه لما كانت هذه الميزة للنبي (p) خاصة ، فقد وجب إن يكون انقراض وجوب دفع الصدقة بانقراضه ، فما ها هنا من اخذ للصدقات من يقوم بشرط التطهير والتزكية مقامه لو لم يكن في ضمن هذه الآية تنص على الأئمة من ذرية محمد (p) يتناسلون تناسل معطي الصدقات فيأخذونها ويظهرون ويزكون بها ، ويسد مسد جدهم محمد (p) المؤهلون لهذه المرتبة دون غيرهم ، لا يدعي مقامهم إلا أفك ولا يبنازعهم في أمرهم إلا هالك .

التفسير والتأويل الإسماعيلي واضحاً فيما سبق ذكره من كلام الداعي الشيرازي إلا وهو التأكيد على الأئمة من أهل البيت والخلفاء الفاطميين باعتبارهم وارثي الأئمة .

ثم يصل الداعي الى نهاية مجلسه إلى أن يؤدي المؤمنون زكاة أموالهم على الشرائط المبينة في فقه الأئمة، أصنافها وكيفياتها، وان يؤد الفطرة التي هي زكاة قبل الفطر من الصوم، والغرض منها وقوع الاعتراف منهم بحق الولاية^(١١٠) .

العقل :

يصور لنا الداعي الشيرازي موقفه من قضية العقل في مجلسه (١١١) الأول فيبدأ قائلاً : " بأن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان والحيوان من طين ، ثم اقتضت العناية الإلهية إن رما في أخلاط الصورة الإنسانية العقل وما له من فضل ، وما يعرج به أعلى المعارج من الفضل والعلواء ، ثم يستشهد بقوله تعالى " **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ** " (١١٢) .
فالداعي الشيرازي بعد ضربه أمثلة عديدة على أهمية العقل للإنسان الذي لولاه لما كانت رسالة الرسل تقبل ، ولا أمر عن مرسل يؤخذ ولا نفس بمعرفة توحيد الله سبحانه تتسم وتثير ولا لسان بمعارف الآخرة بين اللهوات يدور وصلى الله على محمد خير رسول استنار بنور سراجة وسار على واضح منهاجه وعلى وصيه وعلى آله الداعين إلى عذب المشرب وفراته الناهيين عن ملحه وعجابه (١١٣) .

ثم يخاطب الداعي المستمعين له قائلاً : " جعلكم الله ممن استنارت بنور العقل قلوبهم ، وتجاقت عن مضاجع الجهل جنوبهم ، وان قوماً من الآخذين الدين بالعادات والجارين فيه على آثار الوالدين والوالدات ، زعموا إن شرائع الأنبياء التي هي أسباب النجاة، والطريق إلى دائم الحياة، على غير العقل موضوعها... فلوا أنهم انعموا النظر وجردوا شوب (العصبية والهوى لعموا) أن من أقواله وأفعاله : أن فعلك هذا على غير أساس العقل موضوعه (١١٤) .
ويختم الداعي الشيرازي مجلسه بعد إن قدم الأمثلة على أهمية العقل بالنسبة للإنسان ، فيدعوا الحاضرين بالتمسك بدينهم بالأدلة ، وإصلاح الأحوال والحمد لله الذي فتح لهم إلى الحقائق أبصاراً ، فيدعوهم إلى التمسك بمحمد (p) وعلى وصيه الذي هو مستودع علمه وترجمانه ، علي بن أبي طالب وعلى الأئمة من ذريته المحفوظة بهم حدود الدين وأركانه (١١٥) .

من الواضح من كلام الداعي الشيرازي انه يحاول التأكيد على استخدام العقل في خدمة عقائده وتكريسه بالاعتقاد بالرسالة المحمدية والولاية علي بن أبي طالب والأئمة من بعده .

مصادر البحث

- (١) المقريري ، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، الخطط المقريرية ، (القاهرة : د.ت) ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ .
- (*) هو أبي حنيفة النعمان ابن أبي عبد الله محمد بن منصور بن حيون التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٣م) واضع الفقه الاسماعيلي في عصر الخلفاء الفاطميين بالمغرب ، وكان يعقد مجالس الدعوة ، ومن ابرز مؤلفاته دعائم الإسلام الذي ألفه في الفقه الاسماعيلي ويدرس بمجالس الدعوة . لمزيد من المعلومات عنه ينظر : الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ) ، كتاب الولاية وكتاب القضاة ، صححه : رفن كست ، (بيروت : مطبعة الإباء اليسوعيين ، ١٩٠٨) ، ص ٤٩٤ - ٤٩٥ ؛ ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح : إحسان عباس ، (بيروت ، دار صادر ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ١٦٧ .
- (٢) المقريري ، الخطط ، ج ١ ، ص ٣٩١ .
- (**) المحول : القاعة الموجودة في القصر الفاطمي والمخصصة لعقد المجالس لنشر الدعوة الإسماعيلية ، وهو شبيه بقاعات المحاضرات في وقتنا الحالي . المقريري ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢ ، ص ٢٥٥ ؛ حسين ، احمد ، أدب مصر الفاطميين ، (مصر : دار الفكر العربي ، د.ت) ، ص ٤٩ .
- (٣) مجالس الحكمة ، مصطلح أطلقه الفاطميين على الكراس الذي تكتب فيها دروس الدعوة لتلقى على الداخلين في الدعوة . المقريري ، تقي الدين احمد ، (ت ٨٤٥هـ) ، اتعاظ الحنفاء بإخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تح : د. جمال الدين ، (القاهرة ، ١٩٩٦ ، د.ت) ، ج ١ ، ص ١٠٣ .

- (٤) المؤيد في الدين، أبي عمران موسى بن داود الشيرازي (ت ٤٧٠هـ)، المجالس المؤيدية، تلخيص: حاتم بن إبراهيم، تح: د. محمد عبد القادر عبد الناصر، (القاهرة: د. الثقافة للطباعة، ت، ١٩٧٥)، ص ٥١ وما بعدها.
- (٥) لمزيد من المعلومات عن ولاية علي بن أبي طالب، ينظر: البرقي، أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤هـ)، المحاسن، تح: السيد المحدث الحسيني، (طهران: دار الكتب الإسلامية، د.ت)، ج ١، ص ١٨٦؛ الصفار، محمد بن الحسين (ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات، تح: الحاج ميرزا حسن، (طهران، مطبعة الأحمدي، ١٤٠٤هـ)، ص ٩١.
- (٦) المجالس المؤيدية، ص ٦٢.
- (٧) سورة المائدة، آية: ١٧.
- (٨) المجالس المؤيدية، المجلس السادس، ص ٦٤.
- (٩) ن، م، ص ٦٤.
- (١٠) ن، م، ص ٦٥.
- (١١) ن، م، ص ٦٦.
- (١٢) ن، م، ص ٦٧.
- (١٣) ن، م، ص ١١٣.
- (١٤) ن، م، ص ١١٤.
- (١٥) المجلس الثامن والعشرين، ص ١٢٦-١٢٧.
- (١٦) الكرمانى، أحمد حميد الدين (ت ٤١١هـ)، راحة العقل، تح: د. محمد كامل حسن ومحمد مصطفى، (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٢)، ص ٢٥؛ الوليد، علي بن محمد (ت ٦١٢هـ)، منتخبات الإسماعيلية، جزء من الرسالة الموسومة (جلال العقول وزينتها لمحصل، (د.م.، د.ت)، ص ١١٢ - ١١٥؛ مؤلف مجهول، مسائل مجموعة من الحقائق العالية والدقائق والإسرار السامية التي لا يجوز الاطلاع عليها إلا بإذن من له العقد والحل، عني بتصحيحها: شتروطمان، المجمع العلمي غوتنغن، (بغداد، مطبعة المتنبى، د.ت)، ص ٨٢.
- (١٧) ن، م، ص ١٢٧.
- (١٨) سورة طه، آية: ٢٩.
- (١٩) المجالس المؤيدية، ص ١٣٠.
- (٢٠) ن، م، ص ١٣٠، وما بعدها ولمزيد من المعلومات عن تأليه المسيح ينظر: الحلبي، أبو صلاح (ت ٤٤٧هـ)، الكافي للحلبي، تح: رضا التماذي، (إيران، مكتبة الإمام أمير المؤمنين، د.ت)، ص ٨٤؛ المرتضى، الإمام أحمد (ت ٨٤هـ)، شرح الإزهار، (مكتبة غمضان، د.ت)، ج ٤، ص ٥٧٥.
- (٢١) المجالس المؤيدية، ص ١٨٤.

- (٢٢) سورة النساء ، آية ، ٨٣ .
- (٢٣) المجالس المؤيدية ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .
- (٢٤) ن ، م ، ص ٢٦٢ .
- (* المهدي : هو الخليفة أو الإمام المخلص ، عبد الله بن محمد الحبيب بن جعفر بن محمد بن إسماعيل ، الذي أعلن قيام الخلافة الفاطمية ، بالمغرب (٢٩٦ - ٣٢٢ هـ / ٩٠٩ - ٩٣٤ م) ، لمزيد من المعلومات عنه ، ينظر : القاضي النعمان ، محمد بن منصور بن احمد (ت ٣٦٣ هـ) ، رسالة افتتاح الدعوة ، ط ١ ، تح : وداد القاضي ، (دار بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٠) ، ص ١٤٩ ؛ الفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف ، معالم تاريخ الإسلام ، (الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠) ، ص ٢٦٠ .
- (٢٥) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص ٢١٢ وما بعدها ؛ عبد المولى محمد احمد ، القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية إلى قيام الدولة الزيادية (٢٧٦ - ٣٦١ هـ / ٩٠٩ - ٩٧٢ م) ، (القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٥٨) ، ج ١ ، ص ٣٤ .
- (٢٦) لمزيد من المعلومات عن تلك السياسة ينظر : الصنهاجي ، أبو عبد الله محمد (ت ٦٢٦ هـ) ، أخبار ملوك نبي عبيد وسيرتهم ، تح : جلال احمد البدوي ، (الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، د.ت) ، ص ٢٩ وما بعدها ؛ ابن الضياف ، احمد بن الحاج بن ضيائي بن عمر بن احمد (ت ١٢٩١ هـ) ، إتحاف أهل الزمان بإخبار ملك تونس وعهد الأمان ، تح : لجنة للشؤون الثقافية والإخبار ، (تونس ، ١٩٦٣) ، ج ١ ، ص ١٢٣ ما بعدها .
- (٢٧) ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي ابن الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ) ، الكامل في التاريخ ، ط ٣ ، (بيروت : دار الكتاب ، ١٩٨٠) ؛ حسن ، إبراهيم حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ، مصدر - سورية وبلاد المغرب ، ط ٣ ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٤) ، ص ١٥١ - ١٥٢ .
- (٢٨) المجالس المؤيدية ، ص ٦٩ - ٧٢ .
- (٢٩) المجالس المؤيدية ، ص ٧٩ .
- (٣٠) ن ، م ، ص ٨٤ - ٨٦ .
- (٣١) ن ، م ، ص ٩٣ - ٩٩ .
- (٣٢) سورة البقرة ، آية : ١٤٣ .
- (٣٣) المجالس المؤيدية ، ص ٩٨٨ .
- (٣٤) سورة النساء ، آية : ٤٦ .
- (٣٥) المجالس المؤيدية ، ص ٢٢٣ - ٢٢٧ .
- (٣٦) ن ، م ، ص ٣٠ - ٣٢ .
- (٣٧) ن ، م ، ص ١٠٦ - ١١٠ .

- (٣٨) سورة الأعراف ، آية : ٣٦ .
- (٣٩) المجالس المؤيدية ، ص ١٠٦ .
- (٤٠) سورة البقرة ، آية : ١٠٦ .
- (٤١) المجالس المؤيدية ، ص ١٠٦ .
- (٤٢) المجلس الثاني والعشرين ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .
- (٤٣) ن ، م ، ص ١١٠ .
- (٤٤) سورة الأعراف ، آية : ٤٠ .
- (٤٥) المجالس المؤيدية ، ص ١١٠ .
- (٤٦) ن ، م ، ص ١٨٢ - ١٨٤ .
- (٤٧) سورة البقرة ، آية : ٨ .
- (* هبة الله بن أبي عمران موسى (ت ٤٧٠هـ) ، ديوان المؤيد في الدين، تح : محمد كامل حسين، (القاهرة: دار الكتب المصري، ١٩٤٩)، ص ١٩٥، رقم الأبيات ٩١ - ٩٣ .
- (٤٨) المجالس المؤيدية ، ص ١٩٧ - ٢٠٠ .
- (٤٩) ن ، م ، ص ١٩٩ .
- (٥٠) ن ، م ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .
- (٥١) ن ، م ، ص ٦٠ - ٦١ .
- (٥٢) سورة البقرة ، آية : ١٤٤ .
- (* الدعوة الفاطمية كان لها دوران / الأول دور الستر ، وهي فترة غامضة في تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، حتى المؤرخون وكتاب الدعوة يشيرون لها رمزا دون تصريح، لأن الأئمة اخفوا أسمائهم خوفا من أعدائهم وذلك لأسباب سياسية ، أما الدور الثاني يبدأ بإعلان الخليفة الفاطمي الأول عبد الله المهدي دولته سنة (٢٩٧هـ) ، وهو الإمام الأول في دور العلن ونهاية دور الستر . حسين ، محمد كامل ، طائفة الإسماعيلية ، تاريخها - عقائدها (مكتبة النهضة ، المصرية ، ١٩٥٩) ، ص ١١ ما بعدها ؛ غالب ، مصطفى ، تاريخ الدعوة الإسماعيلية منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، ط ١ ، بيروت ، دار الأندلس، د. ت ، ص ١٤٦ وما بعدها .
- (٥٣) المجالس المؤيدية ، ص ٦١ .
- (٥٤) ن ، م ، ص ٦٢ .
- (* يجسد الداعي الفاطمي هنا احد المبادئ الإسماعيلية إلا وهي اخذ العهد على كل مستجيب وراغب في دخول الدعوة وحثه على الوفاء بالعهد ، وحضور مجالس الدعوة فضلا عن حفظ الإسرار وعدم الكشف عنها ويكون " دعي الدعاة " وهو المسؤول الأول عن ذلك . المقرئزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج ٢ ، ص ٢٢٧-٢٣٣ . إذ يفصل لنا الدعوة ومرآتها ، ويكشف عن طريق ذلك العلاقة القائمة بين الداعي والمستجيب .

- (٥٥) المجالس المؤيدية ، المجلس الخامس ، ص ٦٢ .
- (**) غدير خم : يصادف ١٨ ذو الحجة من السنة العاشرة للهجرة ، يوم نزول هذه الآية على الرسول (ص) ، لمزيد من المعلومات عن هذه المناسبة ينظر: الشريف ، المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) ، رسائل المرتضى ، (إيران : مطبعة الخيام ، ١٤٠٥ هـ) ، ج ٣ ، ص ٢٠ ؛ القاضي ، ابن البراج (ت ٤٨١ هـ) ، المهذب ، (إيران : مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤٠٦ هـ) ، ج ١ ، ص ٧ .
- (٥٦) سورة المائدة ، الآية : ٣ .
- (٥٧) المجالس المؤيدية ، ص ٦٣ - ٦٤ .
- (٥٨) ن ، م ، ص ٦٦ .
- (٥٩) ن ، م ، ص ٢٧٦ - ٢٧٨ .
- (*) التقية في اللغة هي : الحذر والحكمة من الضرر ، أما التقية اصطلاحاً : التحفظ من ضرر الغير بموافقته على كل فعل أو عمل أو قول وغير ذلك . النوبختي ، أبو محمد الحسن ابن موسى (ت ٢٨٨ هـ) ، فرق الشيعة ، تعليق السيد محمد صادق بحر العلوم ، (النجف / د. ت) ، ص ٧٦ ؛ العلوي ، عادل التقية بين الإعلام ، دراسة موضوعية حول التقية على ضوء القرآن والسنة ، ط ١ ، مطبعة أهل البيت ، ١٤١٥ هـ ، ص ٢٣ .
- (٦٠) المجالس المؤيدية ، ص ٢٧٧ .
- (٦١) سورة النساء ، آية : ١ .
- (٦٢) الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج ٧ ، ص ٣٦٥ .
- (٦٣) في نسب الخلفاء الفاطميين أسماء الأئمة المستورين كما وردت في كتاب أرسله المهدي عبد الله الإمام المستور الذي أعلن ظهور الخلافة الفاطمية بالمغرب سنة (٢٩٧ هـ) ، لداعي اليمن ، لوحظ وجود اسم (محمد) يتكرر في تلك الرسالة إشارة إلى إمام مستور وتقية تكرر هذا الاسم . لمزيد من المعلومات عن تلك الرسالة ينظر : الداعي جعفر الكوفي ، جعفر بن أبي القاسم الحسن بن فرح بن حوشي (ت ٣٨٠ هـ) ، الفرائض وحدود الدين ، نص مقتطف منه في نسب الخلفاء الفاطميين ، تقديم : حسين بن فيض الله الهمداني ، (القاهرة : ١٩٥٨) ، ص ٩ - ١٠ .
- (٦٤) السبحاني ، الأضواء على عقائد الشيعة الإمامية ، ص ٥٦٥ . لمزيد من المعلومات ينظر : الاسترآبادي ، رضي الدين محمد بن الحسين (ت ٦٨٦ هـ) ، شرح شافية ابن الحاجب ، تح: محمد نور الحسين ومحمد الزقراق ، (إيران ، د. ت.) ، ج ٤ ، ص ٤٩٦ ؛ العميوي ، ثامر هاشم ، واقع التقية عند المذاهب والفرق الإسلامية من غير الشيعة الإمامية (مطبعة النهضة ، ١٩٩٥) ص ٢١ - ٢٢ .
- (٦٥) القدرية : الإمام مالك (ت ١٧٩ هـ) ، المدونة الكبرى ، (بيروت : دار أحياء التراث العربي) ، ج ١ ، ص ١٨٢ ، ج ٢ ، ص ٤٨ ما بعدها ؛ الرعيني ، الخطاب (ت ٩٥٤ هـ) ،

- المواهب الجليل ، (بيروت ، ١٩٩٥) ، ج ٥ ، ص ١٠٧ ؛ الدسوقي ، شمس الدين محمد عرفه (ت ١٢٣٠هـ) ، حاشية الدسوقي ، (لبنان ، دار أحياء الكتب العربية) ، ج ٢ ، ص ٣٩٢ .
- (٦٦) المرجئة : الشريف ، المرتضى ، (٤٣٦هـ) ، رسائل المرتضى ، تح : السيد احمد الحسيني ومهدي الرجائي ، (ايران : مطبعة الخيام ، ١٤٠٥هـ) ، ج ٢ ، ص ٢٨٥ ؛ الهندي ، فاضل (ت ١١٣٧هـ) ، كشف اللثام ، (ايران : مؤسسة النشر الإسلامي ، د. ت) ، ج ٩ ، ص ٢١٥ .
- (٦٧) الثنوية : الحلبي ، ابن فهد (ت ٨٤١) ، المهذب البارع ، تح : الشيخ مجتبي العراقي ، ايران : مؤسسة النشر الإسلامي ، ٤١١هـ ، ج ٣ ، ص ٢٩٧ ؛ الأنصاري ، محمد علي ، الموسوعة الفقهية الميسرة ، (ايران : مجمع الفكر الإسلامي ، د. ت .) ، ١٤٢٠هـ ، ج ٣ ، ص ٣١٩ .
- (٦٨) المجالس المؤيدية ، ن ، م ، ص ١٠٤ - ١٠٦ .
- (٦٩) ن ، م ، ص ١٠٥ .
- (٧٠) اليونسية : الشهرستاني ، شمس الدين محمد جعفر (ت ٥٤٨) ، الملل والنحل ، تح : محمد سيد عيلاني ، (بيروت : دار المعرفة ، د. ت .) ، ج ١ ، ص ١٤ ؛ البروجردي ، السيد علي (١٣١٣هـ) ، طرائق المقال ، تح : مهدي الرجائي ، (ايران : مكتبة المرعشي ، ١٤١٠هـ) ، ج ٢ ، ص ٢٣٩ .
- (٧١) الغسانية : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج ١ ، ص ١٤١ ؛ الشاكري ، حسين ، نشوء المذاهب والفرق الإسلامية ، (مطبعة ستاو ، ١٤١٨هـ) ، ص ١٠٣ .
- (٧٢) التومني : ابن الأثير ، (ت ٥٠٠) ، اللباب في تهذيب الأنساب ، بيروت دار صادر ، د. ت ، ج ١ ، ص ٢٢٩ ؛ الشاكري ، نشوء المذاهب والفرق الإسلامية ، ص ٥٦ .
- (٧٣) الثوبانية : الابجي (ت ٧٥٦هـ) ، تح : عبد الرحمن عميرة ، بيروت : دار الجبل ، ١٩٩٧ ، ج ٣ ، ص ؛ البروجودي ، السيد علي (١٣١٣هـ) طرائق المقال ، تح : السيد مهدي الرجائي ، ص ٧٠١ ، (ايران ، بيروت : دار كبان للنشر ، ١٩٨٨) ، ج ١ ، ص ٥١٦ ؛ السيوطي ، لب اللباب ، ص ٥٧ .
- (٧٤) المريسية : البغدادي ، عبد القاهر طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ) ، الفرق بين الفرق ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٥) ، ص ١٨ .
- (٧٥) المجالس المؤيدية ، ص ١٠٥ .
- (٧٦) ن ، م ، ص ١٠٦ .
- (٧٧) ن ، م ، ص ١٠٦ .
- (٧٨) ن ، م ، ص ١٥٥ . للمزيد من المعلومات حول تفسير الداعي الشيرازي لتلك النصوص يُنظر مجلسه التاسع والثلاثين ، ص ١٥٦-١٥٩ .

- (٧٩) سورة آل عمران ، آية ، ٧ .
- (٨٠) المجلس الثاني والسبعون ، ص ٢٥٢ .
- (٨١) ن ، م ، ص ٢٥٢ .
- (٨٢) سورة الزخرف ، آية : ٨٦ .
- (٨٣) سورة آل عمران ، آية ، ١٨ .
- (٨٤) المجلس الثاني والسبعون ، ص ٢٥٣ .
- (٨٥) ن ، م ، ص ٢٥٤ .
- (٨٦) ن ، م ، ص ٦٠ .
- (٨٧) ن ، م ، ص ١٢٠ .
- (٨٨) ن ، م ، ص ١١٩ - ١٢٢ .
- (٨٩) الجوزري ، أبو علي منصور (ت ٣٦٨ هـ ، سيرة الأستاذ جوذر ، تح : محمد كامل حسين ، ومحمد عبد الهادي شعيرة ، (القاهرة : دار الفكر ، ديت) ، ص ١٧٧ ؛ الوليد ، علي بن محمد ، (ت ٦١٢ هـ) ، تاج العقائد ومعاون الفوائد، تح : عارف ثامر ، (بيروت: مؤسسة عز الدين للنشر، ١٩٨٢) ، ص ٥٩ وما بعدها، وقد تطرق الداعي الشيرازي في ديوانه القصيدة الرابعة عشر قائلاً : قد عز دين الله بالظاهر مولى الإمام الباطن الظاهر ، ديوانه ، ص ٢٣٨ .
- (٩٠) سورة الزمر ، آية : ٢٧ .
- (٩١) المجالس المؤيدية ، المجلس السادس والعشرون ، ص ١٢٠ .
- (٩٢) ن ، م ، ص ١٢٠ .
- (٩٣) سورة النساء ، آية : ٥٩ .
- (٩٤) سورة آل عمران ، آية : ١٠٣ .
- (٩٥) المجلس السادس والعشرين ، ص ١٢١ .
- (٩٦) ن ، م ، ص ٣٢٠ .
- (٩٧) ن ، م ، ص ٣٢٠ - ٣٢١ .
- (٩٨) سورة البقرة ، آية : ١١٩ .
- (٩٩) يوسف ، جمال الدين (ت ٨٧٤ هـ) ، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، (القاهرة ، د . ت) ، ج ٤ ، ص ٤٦ .
- (١٠٠) الشيرازي المؤيد في الدين (ت ٧٤٠ هـ) ، السيرة المؤيدية ، تح : محمد كامل حسين ، القاهرة : دار الكتاب المصري ، ١٩٤٩ ، ص ٦١٥ .
- (١٠١) المجالس المؤيدية ، ص ١٦٤ - ١٦٥ .
- (١٠٢) المجلس الثاني والأربعون ، ص ١٦٥ .
- (١٠٣) نفس المجلس ، ص ١٦٥ .

-
-
- (١٠٤) ن ، م ، ص ١٦٥ .
(١٠٥) ن . م ، ص ٨٧ .
(١٠٦) سورة البقرة ، آية : ٢٦٤ .
(١٠٧) المجالس المؤيدية ، ص ٨٧ .
(١٠٨) المجالس المؤيدية ، ص ٨٨-٨٩ .
(١٠٩) ن . م ، ص ٣١٦ .
(١١٠) ن . م ، ص ٣١٧ .
(١١١) ن . م ، ص ٥١ .
(١١٢) سورة الإسراء ، آية : ٧٠ .
(١١٣) المجالس المؤيدية ، ص ٥١-٥٢ .
(١١٤) ن . م ، ص ٥٢ .
(١١٥) ن . م ، ص ٥٥ .